

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة (1/63)

علي عبدالعزيز الشبل

استغفر الله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله. وعلى اله واصحابه ومن والاه. اما بعد فهذه اول المجالس العلمية المعقودة في مذاكرة كتاب التوحيد. واثبات صفات - 00:00:03

الرب جل وعلا لابي بكر محمد ابن اسحاق ابن خزيمة والملقب عند علماء بامام الائمة حيث رأى الاخوان بعد التشاور ان تكون القراءة والمذاكرة في هذا الكتاب وهذه من الموافقات المباركة ان شاء الله. فهذا الكتاب - 00:00:43

ومن اواخر الكتب التي سمعناها قراءة على شيخنا الشيخ عبد العزيز ابن عبد الله ابن باز رحمه الله وذلك انه بدأ بقراءة هذا الكتاب عليه في اخر حياته. في شهر شعبان في عام الف واربع مئة وتسعة عشر واظنه - 00:01:13

ليلة الرابع والعشرين ليلة الثالث والعشرين من شهر شعبان كان القارئ عليه الشيخ عبد العزيز ابن عبد الله الراجحي. واستمرت القراءة فيه حتى جاء رمضان. وعادت شيخنا عن الدروس في رمضان ثم واصل بعد رمضان الى ليلة الثالث والعشرين - 00:01:43

من شهر ذي القعدة وهو الوقت الذي اتجه فيه شيخنا رحمه الله الى الطائف كانت القراءة ليلة الاثنين يوم الاحد ليلة الاثنين الرابع والعشرين ليلة الخامس والعشرين من شعبان الى الحديث رقم - 00:02:13

سبع وستين قد ارخت وقوفنا فيه تبليغا ليلة الثالث والعشرين من ذي القعدة وشيخنا لما سافر لم يرجع بعدها. بل كتب الله عليه ما كتبه على بني ادم بالموت وهذا الكتاب كتاب جليل. ومناسبته واتفاقه لما فرغنا من البخاري وكان اخر كتاب - 00:02:43

البخاري هو الكتاب السابع والتسعين منه وهو كتاب التوحيد فانه يعد التوحيد لابن خزيمة امتدادا لمنهج آآ علماء الاثر واهل الحديث في التصنيف في هذا الفن الشريف العظيم فن التوحيد - 00:03:13

ولهذا يعد العلماء كتاب التوحيد واثبات الصفات لله عز وجل بن خزيمة امتدادا لكتاب امام البخاري وابن خزيمة من المصنفين وهو من سماء الشرق ليس بورك كالامام مسلم. وله تأليف كثيرة اشهرها كتابان. كتاب - 00:03:33

صحيح المسند وهو المشهور عند العلماء بصحيح ابن خزيمة ويعدونه من اشرف كتب الصحيح بعد الصحيحين والسنن الرابع بل منهم من يقدمه على سنن ابن ماجة ولهذا ينص شيخ الاسلام - 00:04:03

وغيره على ان اصح الصحاح الثلاثة صحيح ابن خزيمة وصحيح ابن حبان صحيح ابي عبد الله الحاكم ان اصح الصحاح الثلاثة هو صحيح ابن خزيمة. وله الكتاب الثاني وهو الذي بين ايدينا وهو كتاب التوحيد - 00:04:23

له رحمه الله كتاب للدعاء وكتاب القدر كتاب الدعاء يسمى بالدعاء ويسمى بتصحيح الدعاء له في الصلاة حتى ان الحاكم ذكر ان له اكثر من مئة واربعين مصنفا. لماذا لقب - 00:04:43

امام الائمة هذا لقب لقه به اهل بلده في ناس اذ كان فيها جمع من الائمة وكان محمد ابن اسحاق متميزا عليهم بالظبط والحفظ فلقبوه بامام الائمة. وهو كذلك في جهة المشرق - 00:05:03

ولما له من القدم الراسخة في الاسانيد. وفي التصحيح وفي الظبط درج عليه هذا اللقب وان كان التفخيم في اللقب مما لا يعرفه في الصدر الاول. حتى دخل المسلمون الشعوبيين على الشرق خصوصا العجب. فجاءت الفاظ التفخيم والفاظ - 00:05:33

ابا التعظيم كشاه شاه عند الفرس قاضي القضاة اية الله حجة الاسلام وامثالها. والا فهذه لا يعرفها الصدر الاول من العلماء. بل كانوا ربما خاطبوا النبي باسمه او بكنيته. خصوصا من اطرافهم وبواديههم. واللقاب مهما عظمت - 00:06:03

لا تزيد من الواقع شيئا ولا تؤخر عنه شيئا. وانما الخطر فيها على الملقب وعلى الملقب فاما خطرهما على الملقب في ان يزهو. ويعجب

ويتعاضم. وفي خطرهما على المنقب ان يكذب ويفخم من ليس اهلا بالتفخيم. وحسبنا في هذا منهج النبي صلى الله عليه وسلم. فانه لما وفد عليه - [00:06:33](#)

واهدوا بني عامر ووصفوه بالواصف التي مجها. قال ايها الناس قولوا بقولكم او بعض قولكم ولا يستهويكم الشيطان انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله ما احب ان ترفعوني فوق منزلتي التي انزلني الله عليها - [00:07:03](#)

فنبدأ واياكم مستعينين بالله سائليه التوفيق والاعانة والتسديد والهدى وان يجعله عملا خالصا لوجهه لا حظ فيه لاحد غيره كائنا من كان. في مدرسة هذا الكتاب يبي لنا عاد قارئ من ينتدب لهذا. نعطيه اه القيادة. ها - [00:07:23](#)

بسم الله تقرأها في واحد يستمر جبتها ورس ان يستمر. الشيخ اه ايه الشيخ معاذ استعن بالله. بسم الله بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صلي وبارك على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:07:53](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين نعم بدأ رحمه الله هذا الكتاب بهذه الديباجة التي فيها حمد الله بجليل اسمائه وصفاته ولم يبدأ بخطبة الحاجة التي صحت في احاديث ابن مسعود وجابر وغيرهم رضي الله - [00:08:43](#)

عنه وهذا درج على مدرج اهل العلم. ان خطبة الحاجة لها مقاماتها. وانه يجوز ان يحمد الله ويثني عليه بما هو اهله. واستندوا بذلك على ما جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم كان - [00:09:53](#)

اذا اراد ان يخطب حمد الله واثنى عليه بما هو اهله. ولم يتقيد خطبة الحاجة دائما ومن اللطائف انه ذكر في هذه الديباجة شيئا من اسماء الله وصفاته التي هي من محامده سبحانه وتعالى - [00:10:13](#)

اشارة الى مضمون هذا الكتاب فان مضمونه هو الكلام على النعوت وهي الصفات بطريقة اهل العلم بشوق الاسانيد فيها. في الاحاديث والاثار. ذكر في اثناء الديباجة ان الله انه علا ربنا فكان فوق سبع سماواته عالية ثم على عرشه استوى - [00:10:33](#)

هذا فيه التفريق بين صفة العلو وصفة الاستواء. وصفة العلو صفة ذاتية. ملازمة له سبحانه اذى وابدا. وصفة الاستواء صفة فعلية يفعلها اذا شاء. ولهذا لم يستوي على العرش حتى - [00:11:03](#)

شاء بعدما خلق السماوات السبع والارضين السبع. وبأدى ذي بدء فصفاة الله جل وعلا اهل السنة يثبتونها كما يثبتون اسماء الله الحسنى. اثباتا على ما يليق بجلال الله وعظمه لكن بقيود اربعة. من غير تحريف. ومن غير تكييف. ومن غير تمثيل - [00:11:23](#)

ومن غير تعطيل. هذي القيود الاربعة المتفق عليها عند اهل السنة والجماعة. نفي التحريف والتحرر نوعان لفظي ومعنوي. ومن غير تكييف اي مع اثباتهم هذه الصفات لا يعلمون كيفياتها ولا ماهيتها ومن غير تمثيل لا يمثلون اسماء الله ولا صفات الله بصفات الخلق واسمائهم. كما لا - [00:11:53](#)

ذاته بذوات المخلوقين. ومن غير تعطيل وهو افراغ الله عن الصفات. صفات الله. تقسم حسب التقسيم الدرس الاصطلاحي. الى نوعين. فالنوع الاول بحسب التعلق. والنوع الثاني بحسب الادلة. فاما بحسب التعلق - [00:12:23](#)

فهناك صفات ذاتية متعلقة بالذات اذلا وابدا. لا تنفك عن الله. كصفة العلم لا يمكن ان يأتي الله في وقت غير عالم. والحياة لا يمكن ان يأتي الله في وقت ليس بحي. والوجه والاصابع واليدين والقلب - [00:12:53](#)

هذه صفات ذاتية متعلقة بالذات. رابطها انها لا تنفك عن الله اذى وابدا ثاني صفات فعلية مرتبطة بارادة الله ومشيتته يفعلها اذا شاء ولا يفعلها اذا شاء كالاستواء. فان الله لم يستوي على العرش هذا المخلوق العظيم الذي هو اعظم المخلوقات حتى فرغ - [00:13:13](#)

خلق السماوات والارض. لا عجزا عن ذلك ولكن هذه مشيتته وارادة سبحانه. وكل صفة فعلية فهي مرتبطة بالصفات الذاتية. كما يقولون متصف الله بها بالقوة. ثم اذا اراد واذا اتصف بها بالفعل. النوع الثاني من التقسيم تقسيم الصفات بحسب موردها. فهناك صفات - [00:13:43](#)

خبرية لا تثبت الا عن طريق الاخبار الصحيحة. من الكتاب والسنة الثابتة. كاثبات ان الله له يداة تامة ثلاث ولا واحدة جاءت في الادلة. ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي بل يدها مبسوطتان - [00:14:13](#)

واثبات ان الله له عينان في حديث الاور الدجال هذه صفة ذاتية موردها الادلة فقط. النوع الثاني صفات عقلية. والتسمية

والاصطلاح هذا وان كان فيه ما فيه عند اهل العلم لكن تواردوا عليه استلحاظا للمعنى الصحيح منه. وهو ان العقل الصحيح -

[00:14:33](#)

يدل عليها اما بطريق اللزوم او بطريق التضمن. فمثاله اثبات ان الله جل وعلا قوي لو لم تأتي الدلة لدل العقل على ذلك. كيف يكون

ربا خالق ولا يكون قويا - [00:15:03](#)

كذلك اثبات الحياة. كيف يكون ربا خالقا قويا قادرا وهو غير حي. فالعقل هنا ايدها مع مع الشرع لا على طريقة المتكلمين من

الاشاعرة وامثالهم الذين اثبتوا الصفات العقلية السبع - [00:15:23](#)

وحرّفوا ما سواها لان العقل عندهم لم يدل عليها. وهذا تحريف وتحكم. ذكر ابن خزيمة في المقدمة قوله تعالى ربنا عن صفات

المحدودين من المحدود هو المخلوق فهو محدود بخلقته ومحدود بعقله ومحدود باجله. فالمحدود هو المخلوق - [00:15:43](#)

الله تعالى عن ان يشابهه يشابه هؤلاء المخلوقين لقوله جل وعلا في اية الشورى في اولها ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. نعم

مصطفى عليه السلام مصطفى مصطفى رسوله ابراهيم عليه السلام - [00:16:13](#)

عليه الصلاة والسلام لان هذه الالفاظ يتساهل بها النساخ. فلا يفوتنا نحن فيها الاجر اي نعم مصطفى عليه الصلاة والسلام سلامة

صلوات الله وسلامه عليه. نعم عليه الصلاة والسلام لما ذكر هؤلاء الجملة من الانبياء وهم ابراهيم وموسى ونوح عليهم الصلاة

والسلام خصهم بالذكر لما - [00:16:53](#)

تعلق بهم من صفات الله. فابراهيم له الخلعة وموسى اختص بالكلام نداء ونجاء ونوح عليه السلام قال و آآ واصنع الفلك باعيننا في

اثبات العينين له جل وعلا نعم. اي نعم - [00:17:53](#)

صلى الله عليه وسلم واشهد ان لا اله الا الله هذا كله من الثناء على الله بما هو اهله والثناء على الله ومدحه اعظم ما يكون بما

تمدح به سبحانه من جليل صفاته وعظيم اسمائه - [00:18:23](#)

وهذا الذي يحبه الله من عبده تتابع حمد العبد ربه. ولهذا في حديث الشفاعة العظمى الطويل وفيه اخر ساجدا تحت العرش فيفتح

الله علي انواعا من محامده والثناء عليه لم يكن فتحها علي من قبل - [00:20:03](#)

ومرنا ان نمد هذا السجود كم هي؟ في الفاظه في الصحيحين لم تحدد مدته يبقى ساجدا الى ان يؤذن له وهو يثني على الله بما فتح

عليه. روى الدارمي في تاريخه في رده على الجهمية انه يبقى - [00:20:23](#)

ساجدا تحت العرش. نعم بعثه كما سبق هذا من اه اه من حق النبي عليه الصلاة والسلام على هذه الامة. لانه الذي دلها على هذا

العلم وعلى هذا الخير وعلى هذا الايمان. والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من القرب العظيمة - [00:20:43](#)

التي تبين عن منهج المؤمن وعن حبه لهذا النبي عليه الصلاة والسلام. وفي قوله صلى الله عليه وعلى اله الال يشمل حتى الاصحاب.

هكذا ما درج عليه السلف. فان الال تشمل - [00:22:23](#)

يا له من نسله ومن اهل بيته واله من اتباعه ومن المؤمنين به. نعم التي قد كفر الله عز وجل اذا هو يشير الى ان اول اشتغاله في

التصنيف في كتب الفقه. فعلى اي مذهب كان ابن خزيمة - [00:22:43](#)

لأ. كان شافعيًا. كان رحمه الله على طريقة الامام الشافعي ابن خزيمة ولد في نيسابور سنة مئتين وثلاثة وعشرين توفي في سنة ثلاث

مئة واحد عشر. كم يصير عمره؟ ها؟ ثمانين. نعم. ثمان وثمانون سنة - [00:23:33](#)

اه دروج مذهب الامام الشافعي عليه من جهة العراق وابن خزيمة ليس كالائمة الاربعة الذين كانوا آآ في اخر امرهم ليسوا على مذهب

فان الاربعة المتوافقون حتى ان وفاتهم كانت في وقت مقارب. محمد ابن - [00:24:03](#)

الطبري ومحمد بن نصر المروزي الطحاوي ابو جعفر الطحاوي محمد ابن هارون الروياني هؤلاء جلهم كانوا شافعية ثم اجتهدوا يقول

رحمه الله اكثر اشتغال بالفقه والكلام في الفقه يقوم على الاستدلال والاستنباط - [00:24:33](#)

الف في هذا تصحيح الدعاء. والصلاة كتابا في الصلاة واذكارها. في غيرها لكن قال التأليف في هذا الباب ليس على هذه على هذا

النمط. ولما قال آآ لا يشوبه شيء من جنس الكلام. اي من جهة الاستنباطات. والاستدلالات. في المناقشات وفي الاجوبة. لان -

ان هذا الباب غير باب الكلام في الاحكام العملية. وليس مراده بالكلام كلام المتكلمين لانه سعر في الرد عليهم كأنه يقول منهج

التصنيف في التوحيد يقوم على الاسانيد والاثار اي نعم احسبوا - [00:25:33](#)

يشير رحمه الله اشارة الى الفتنة التي وقعت عليه من تسلط المعتزلة القدرية. وكانت لهم شوكة في زمنه وفي قطره ومصر تسلطوا

عليه حتى اه امتحنوه وسجنوه وكان يناظرهم مناظرة - [00:26:03](#)

لم تستدعي التصنيف في هذا الباب. المناظرة هنا بمعنى النقاش والجدال. سمي سميت مناظرا لانه يدلي هذا بحجة يرد عليها ويكشفها له. اي نعم ها المعطلة وعطف عليهم القدرية والمعتزلة اذا اطلق التعطيل فانه ينصرف الى الجهمية. لانه سبق انها ام

التعطيل. ولهذا لما قال والقدرين - [00:27:13](#)

المعتزلة عرف بان المعتزلة غير الجهمية. لانهم يشتركون في التعطيل تعطيل الصفات وتفارقهم عامة المعتزلة في اثبات الاسمي

ويتظادون في القدر جهمية جبرية والمعتزلة نفاة للقدر. نعم جل وعلا الصلاة - [00:27:53](#)

احتسب اي نوى اجر الحسبة عند الله باثبات الحق ورد الباطل بتصنيف هذين المصنف كتاب في القدر كتاب في اثبات الصفات. وذكر المنهج مما وصف الله به نفسه ومما ثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام. اما كتاب التوحيد وهو الثاني فهو الذي بين ايدينا. واما كتاب

- [00:28:53](#)

القدر فاين هو؟ وين تهقون؟ هذا الكتاب وكتاب توحيد لابن خزيمة يبين عن شرف ومع ومكانة كتاب القدر له. كتاب القدر لا اعرفه الا

بالنقل عنه لما ما يشار اليه. وربما - [00:29:23](#)

ان هذا الكتاب مما فقد. لكن لا نقطع بهذا. لم تزل تفجر لنا والحمد لله من خزائن اهل العلم وتصنيفاتهم ما كنا نظن انه مفقود. اما كتاب

القدر لابن خزيمة فلا يكاد يذكر عند العلماء الا نادرا - [00:29:53](#)

قراءة مع ما اشار اليه هو انه فرغ من تصنيف كتابه بالقدر ثم بدأ بهذا الكتاب كتاب التوحيد. نعم صلى الله عليه وسلم في هذا بيان

مقصد التصنيف هو ان يتبين للناس الحق في هذا الامر اذا صنف له. تبين الحق بدليله. المقصد الثاني الرد على - [00:30:13](#)

اهل الاهواء والبدع ثم بعد هذا يتبرأ من حوله وقوته وعلمه الى حول الله جل وعلا وقوته وثقته به نعم. اذا الف القدر وانتهى والف

بعده كتاب التوحيد. وقوله فامليته اشارة الى الطريق التي كانت عند العلماء - [00:31:13](#)

في التصنيف انه يملئ العالم على الطلاب تصنيفه. اما من حفظه او من من كتابته وهذا ما ميز الله به السابقين من قوة الحفظ

قضائهم هي الاثار يسوقونها باسانيدهم. ثم لما قل الحفظ احتاجوا للكتابة. خصوصا اذا - [00:31:43](#)

هم العواري المصائب احتراق الكتب لئلا يختلطوا اه يملئ من كتابه تحريا لهذا الضبط. وطريقة ابن خزيمة انه يبول كفعل الامام

البخاري ثم يسوق مسنده ثم ربما علق عليها. بقيت - [00:32:13](#)

مسألة قبل الخوط في مدارسة الكتاب وهي ما هي مأخذ العلماء عليه؟ وتري ذكرنا للمأخذ ما هو على العادة آآ المبتدعة الشنيئة في

تعقب اهل العلم. وفي اساءة الظن التي للأسف ارتفعت عقيرتها في هذه الازمان المتأخرة. لما قلت امور ثلاثة - [00:32:43](#)

قل العلم وقل العقل ونقصت المروءة. قل العلم حتى ان هؤلاء المساكين انهم بما حصلوا من حفظ اية وحديث انهم سادوا الناس

وانهم صاروا كالعلماء وهذي هي كلمة الجهل في الجهل آآ المركب - [00:33:13](#)

يجهل ولا يعرف انه يجهل. نقص العقل وهو ناشئ من اعجابه بنفسه. يظن ان انه اوتي علما وهو ما عنده حق اذا العلم لا سيما علم

الشريعة كلما ازداد منه العبد كلما عرف انه ازد - [00:33:43](#)

جهلا كالبحر اذا خضته. واما الثالثة وواسفا على هذه الثالثة في نقص المروءة نعم. نقص المروءة. والمروءة لا تتلقى كما يتلقى الطعام

والحليب من ثدي الامهات لا انما هو امر يتربى عليه ويعود عليه الصغار وينشأ - [00:34:03](#)

وعليه الكبار. الشيمة والسمة في كثير من هؤلاء المتعالمين هو نقص المروءة. او عدمها. ما نتكلم عن النذالة. واللؤم الكلام على شيء

ارفع. وهو نقص في المروءة. ولهذا حسبه ان يخطئ العالم سواء من - [00:34:33](#)

او من سابقه خطأ فينسفه في اليمن نسفا. وينسب ذلك الى طرائق اهل العلم. وهي طرائق العلماء ومنهج السلف. وهذا اعلام منه بجعله. بمذهب السلف وابتداعه على طريقته انما التنكيت على المؤاخذات على هذا الكتاب لتعلم - [00:35:03](#)

ايها المبارك انه ما من كتاب يسلم بعد كتاب الله. لانه عمل بشر والعمل البشري لابد فيه من النقص والخلل. اشهر ما عاب العلما واعني العلما شيخ الاسلام تلميذه ابن القيم وتلميذه ابن رجب وشيخنا رحمه الله لما حصلت المذاكرة - [00:35:33](#)

هذا الكتاب اشهر ما ذكره من المؤاخذ على التوحيد لابن خزيمة في ثلاثة مآخذ. نريدها اجمالا واللي يأتي ان شاء الله في موضعها ذكر تعقبات شيخ الاسلام. شيخ الاسلام ابن تيمية احتفى بهذا - [00:36:03](#)

وما رفع راسه شيخ الاسلام لهذا الكتاب الا لقيمه. كما احتفى هو بابن حزم واحتفى ايضا في كتب المتكلمين بابي عبد الله الرازي على ما مضى آآ التنبيه على شيء من هذا - [00:36:23](#)

المؤاخذة الاولى كثرة ايراد الضعاف والواهيات ان المصنف سيأتينا انه اشترط ما ادري الكتابة ترقيم واحد ولا مختلف؟ في صفحتي بيننا وبينكم في اه نسخة مئتين وستة واربعين قال لسنا نحتج في هذا الجنس من العلم بالمراسيل المنقطعات. ومع ذلك وقع في - [00:36:43](#)

شيء من هذا وعذره كعذر غيره ممن سبقه وممن لحقه. ان من اسند فقد احوال اذا اعطاك الاسناد احوالك. المؤاخذة الثانية كلامه على حديث السورة الذي لم يوافق عليه وتبع ابن خزيمة على هذا بعض - [00:37:23](#)

لما قال ان الله خلق ادم على صورته حديث في الصحيحين واورده ابن خزيمة ايضا باسناده اعاد الظمير الى ادم وهذا مما عليه ابن خزيمة. بل الف فيها شيخ الاسلام مؤلفا كبيرا. جرد هذا - [00:37:53](#)

من بين التلميس في بيان تلبيس الجهمية في مجلد وهو الكلام على حديث السورة كله او جله مناقشة لابن خزيمة الامر الثالث في بعض التفاصيل التي تتبعه العلماء عليها مما يأتي ان شاء الله - [00:38:13](#)

التنبيه عليه منها ما سيأتي في انه جعل النفس هي الذات هذا مما تعقبه عليه شيخنا رحمه الله. قال ان النفس تأتي بمعنى الذات وتأتي احيانا نفس مغايرة للذات. نعم - [00:38:33](#)

اللهم صلى الله عليه وسلم ثم بعده فانه غفور رحيم هو ما كتبه على نفسه بالرحمة والمغفرة. نعم عليه الصلاة والسلام وقال جل وعلا وقال رسول الله عليه الصلاة والسلام - [00:38:53](#)

قال صلى الله عليه وسلم عليه الصلاة والسلام يعلمكم الذي تقوم به نفسا. هذا فيه اثبات ان الله جل وعلا له نفس كريمة وظاهر صنيع ابن خزيمة ان النفس هنا بمعنى ذات الله. ويحذركم الله نفسه اي ذاته - [00:40:33](#)

فجعل النفس هنا بمعنى الذات وهذا ظاهر الصنيع في اول النعوت في اثبات ذات الله جل وعلا. وعبر بالنفس انها التي جاءت في اكثر الايات. وقد جاء التعبير بالذات في ما جاء في الصحيح عن النبي عليه الصلاة - [00:41:03](#)

الصحيحين بقصة آآ عدي بن ثابت لما صلبه المشركون ولست ابالي حين اقتل مسلما على اي جنب كان في الله مصرعي. وكل ذلك في ذات الاله وان يشاء. يبا على اجزاء شلو ممزق قال فاقرها فقرأها النبي على الناس مقرا لها - [00:41:23](#)

والتحقيق ان النفس والذات بينهما عموم خصوص بينهما اشتراك فيراد بالنفس الذات. ويراد بالنفس احيانا غير الذات. وهذا هو خلاصة ما يقال في هذه المسألة. نعم لله عز وجل وهذا كما سبق - [00:41:53](#)

يبين بهذا المنهج التطبيقي العملي انه يبدأ بايراد الايات ثم الاحاديث. حيث ذكر في الديباجة في المقدمة مما الله به نفسه قال وبما صح وثبت عن نبينا صلى الله عليه وسلم بالاسند الثابت الصحيحة بنقل اهل العدالة. موصولا الى - [00:42:33](#)

وهذي طريقة اهل اهل السنة. ان مصادر تلقي الاعتقاد ثلاثة الكتاب والسنة الصحيحة ثم الاجماع. والاجماع وان كان يغفل احيانا عن ذكره لكن لان الاجماع لا يكون الا بمستند. ومستنده اما اية او حديث. نعم - [00:42:53](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وهذا الحديث في الصحيحين واكثر ابن خزيمة عن يعقوب ابن ابراهيم الدورقي لان يعقوبا ان يعقوب قد عمر فمات وقد آآ قارب المئة. قالوا لم يوم يموت له سبعة وتسعين سنة. توفي - [00:43:23](#)

مئتين وتسعة وخمسين. كم يصير عمر ابن خزيمة لما ادركه مات عام اثنين وخمسين ومئتين ابن خزيمة ميلاده كم؟ مئتين وثلاثة وعشرين. فيكون ادركه وهو شاب وابن خزيمة ادرك محمد بن حميد الرازي وهو الراوي الذي - [00:44:03](#)

اكثر عنه ابن جرير الطبري. ادركه ابن خزيمة وهو وله سبع سنين. لكن من تحريره انه ما استجاز ان يروي عنه لانه قال ادركته صغيرا. وهو بهذا يغاير طريقة المتأخرين بجواز لتحمل الرواية - [00:44:33](#)

صغيرا واداءها كبيرا. بل كان يرى انه لا يجوز ان يروي الا ما تحمله ظابطا متقنا له والحديث حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل في اثبات الكلام لان القول من كلام الله - [00:44:53](#)

قال فاذا ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي. فهذا معنى النفس اي بما لا يسمعه غيره يتردد في نفسه سبحانه وتعالى. فهذا النفس بمعنى اخر غير الذات. فهذا هو الشاهد - [00:45:13](#)

وفيه قاعدة الثواب ان الجزاء من جنس العمل. من ذكر الله في ملأ ذكره الله ذكره الله في ملأ خير منهم. ومن في نفسه بينه وبين الله ذكره الله جل وعلا في نفسه. وفي الحديث اشارة الى مسألة يذكرها العلماء وان - [00:45:33](#)

ليست من عمد المسائل وهي مسألة التفضيل بين صالح البشر وبين الملائكة. فان في مفهوم قوله ذكرته ذكرت في ملأ خير منه. من الملأ الذين هم خير منه؟ او خير من ملأ الذي ذكرهم في الدنيا؟ الملائكة المقربون - [00:45:53](#)

فهل فيها دليل على ان الملائكة افضل؟ الجواب نعم. لقوله ذكرته في ملأ خير منهم وخلاصة التحقيق في هذه المسألة ان الملائكة افضل باعتبار البدايات. خلقا وحالا فخلقا خلقوا من اين؟ من نور. والنور اشرف من النار ومن التراب. وحالا اي في العباد الدائمة - [00:46:13](#)

التي اقتضت ان يقربهم الله اليه فجعلهم عمار سماوات. وصالح البشر افضل باعتبار ايش؟ النهايات. يقول شيخ الاسلام وهم افضل باعتبار كمال النهايات لكمال النهايات ان صالح البشر في العوالي او اني الجنان. وان الملائكة تخدمهم - [00:46:43](#)

وهذا في الحال وفي المآل. اما في الحال لما يعتري صالح البشر من المجاهدات. وتسلب الشياطين التي سلمت منها الملائكة. فلم تعص لها ابدا. وفي المآلات ان الملائكة خدم لهم في الجنان - [00:47:13](#)

نعم عن النبي صلى الله عليه وسلم شوف ابن خزيمة عن صاحب الصحيحين نحو منكم؟ ستين سنة. ومع ذلك يروي عن يدبج بشيوخه شيوخهم حدثنا بشر بن خالد العسكري ثم حدثنا محمد يعني بن جعفر من هو؟ بندار وهو شيخ البخاري - [00:47:33](#)

الشيخ مرسي. نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ان النبي صلى الله عليه قال سبحانه الله وبحمده عدد خلقه من هو ابو بكر؟ الصديق منهم من ابو بكر هنا؟ هو المصنف. مثل - [00:48:33](#)

ما مرنا في البخاري قال ابو عبد الله يعني نفسه قال خبر شعبة عن محمد ابن عبد الرحمن خرجته في كتاب الدعاء مما كنت اقيده فالان مر علينا كتابان او ثلاثة لابن خزيمة ثلاثة توحيد - [00:50:03](#)

والقدر كتاب الدعاء. اه الحديث هذا حديث ابن عباس في صحيح مسلم. الشاهد قال ورضا نفسه اي حتى يرضى سبحانه وحدث وحديث جويرية المصطلقية رضي الله عنها لما خرج منها النبي صلى الله عليه وسلم قبل الفجر ثم رجع بعدما ارتفع النهار. اللهم صلي وسلم عليه نعم - [00:50:23](#)

وهذا الحديث في الصحيحين واللفظ الاشهر في الصحيح ان رحمتي سبقت. في رواية غلبت فهذه الالفاظ الثلاثة سبقت وغلبت ونالت بمعنى يفسر بعضها بعضا. اه شاهده كتب في كتابه على نفسه - [00:50:53](#)

فهو موضوع عنده في اثبات العندية له جل وعلا والعندية من ادلة في اهل السنة في اثبات علو الله. وما كان عند الله فهو في العلو اي نعم فيه ان كتابة اللوح انه بيده سبحانه كما كتب التوراة لموسى بيده وكما خلق - [00:51:43](#)

هذا ما بيده وجاء في لفظ رابع وغرس الجنة جنة عدن تكرمه لعباده بيده. ففيها اثبات هذه الاربعة التي باشرتها يده سبحانه وتعالى. نعم صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى - [00:52:23](#)

نعم منهج الجهمية والمعتزلة في الصفات ان الصفة غير الموصوف الصفة شيء والموصوف شيء ثاني. ولهذا انكر الصفات فجعلوها

مخلوقة وانها انما اظيفت الى الله تشريفك. كبيت الله وناقاة الله. تجرأوا في كلام الله ولم - [00:53:03](#)

يتجرأ في علم الله. مع انهم لا يثبتوا لله علما. هذا المعنى الذي عند الجهمية والمعتزلة بان الصفة غير الموصوف. ان بنى عليه كلام

شيخ الاسلام المشهور الذي ربما يستشكله بعض الاخوان في دعاء - [00:53:43](#)

فان شيخ الاسلام في اول الاستغاثة والرد على قال ان دعاء الصفة كفر بالاتفاق. وش سورة ودعاء الصفة قال يا رحمة الله اغيثنني

ادركيني. يا علم الله نجني. وقول الشيخ انه - [00:54:03](#)

كفر بالاتفاق لانه مبناه على هذا الاصل ان الصفة غير الموصوف شيء غير الموصوف فهذا المعنى اذا قام في قلب الداعي فهو كفر. اما

اذا لم يقم هذا المعنى في قلب الداعي. فلا - [00:54:23](#)

يبلغ الكفر وانما هي بدعة. ومعصية ينبه عليها. اذا قال يا رحمة الله اغيثنني نقول هذا خطأ. طيب اذا قال انا اقول اعوذ بكلمات الله

التامات والعياذ شيء والدعاء شيء اخر. وان كان - [00:54:43](#)

انهما قدر مشترك. فانك اذا قلت اعوذ بكلمات الله التامات. اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر لم يكن في قلبك انك تتعوذ

بغير الله. وان كان التعوذ هنا بكلماته التي هي صفته. بينما اذا قلت يا رحمة الله يقول - [00:55:03](#)

في الذهن او في خاطر ان الرحمة شيء غير الراحة. ولهذا سد هذا الباب حماية لحمى التوحيد وليس من هذا قول بعض البوادي يا

وجه الله فان هذه الكلمة يراد - [00:55:23](#)

منها التعجب ولا يراد منها الدعاء. فان قوله يا وجه الله كان يقول يا سبحان الله. فما اراد حقيقتي النداء الدعاء وانما اراد بها التعجب

والتهويل فهذا جانب غير هذا - [00:55:43](#)

لان من من الاخوان من اذا سمع من البوادي يقول هالكلمة قال هذا دعاء الصفات نقول لا او تسأل هالبدوي ولا هالرجال اللي قال

هالكلمة ما اراد دعاء انما اراد تعجبا وتهويلا لهذا الامر. كقولك سبحان الله - [00:56:03](#)

فينتبه في مثل هذا عند الكلام على عند الاحكام وعند التنبيه على الاغلاط في الالفاظ. نعم وشكر الله من رح الله؟ عيسى عليه

السلام. نعم نعم. في هذا تقرير ما سبق اثبات اه الرحمة اثبات اه النفس لله جل وعلا - [00:56:23](#)

وقول الله توهمه الا معطل كافر اي انه كفر بهذا التعطيل. لما جحد ما لله من الصفات التي ثبتت له في الكتاب والسنة. وهذه الطريقة

لابن خزيمة تشابه طريقة من اهل العلم. كما الان في هذا التبويب الاول - [00:57:33](#)

ها؟ لا. ها؟ نعم. عثمان بن سعيد الدارمي في كتابيه رد على الجهمية وفي النقض على بشر المريس العنيد فانه لما ذكر الاثار قبل

هالاحاديث اعقبها بالتعقب على هؤلاء اهل الاهواء نقف على هذا الموضوع والله جل وعلا ولي التوفيق وصلى الله وسلم على نبينا

محمد - [00:57:53](#)

ايه الاستغاثة بالرحمة كالاستغاثة بكلمات الله. فان المعنى فيها هو المستغاث بذاته سبحانه وتعالى. وتوسل اليه فقول يا حي يا قيوم

برحمتك استغيث. كقوله اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق. اعوذ بعزة الله وقدرته - [00:58:23](#)

ليست كقوله يا رحمة الله اغيثنني. فهذا شيء وهذا شيء اخر. هو اللبس احصل عند من لا يقوم في قلبه التفريق بين الصفة

والموصوف. لان الصفة شيء غير الموصوف فهذا لا اذا كان لا يقوم به هذا الامر يحصل عنده التباس كلام شيخ الاسلام. لكن كلام شيخ

الاسلام مبناه على ان هؤلاء عندهم الصفة شيء - [00:58:53](#)

غير الموصوف ولهذا جعلوا الصفات اعيان مخلوقة. وانكروها ان تكون من صفات الله جل وعلا سم. ايه لاميرة برحمتك استغيث. هو

استغاث بالله لكن بوسيلة صفاته. بينما قال يا رحمة الله - [00:59:23](#)

اغيثنني تبادر الى هذا السامع او الى هذا المتكلم ان الرحمة شيء غير لكن هذا المعنى الفرق اللطيف لما لم يقم في ذهنك وذهن

امثالك ان الصفة شيء مستقل عن الموصوف - [01:00:03](#)

وان الصفة هي هي الموصوف كان المعنى فيها متفق عندك. لانه ما قام في ذهنك ما يغير هذا الاصل. لكن عند هؤلاء قام فيهم ان

الصفة غير الموصوف. ولهذا لو قالها انسان. قال يا رحمة الله اغيثنني - [01:00:23](#)

الاسلام يقول كفر بالاتفاق ليس كل من قاله نحكم الا بالكفر. ليه؟ لوجود هذه الشبهة انه اراد بالصفة الموصوف لا كما عند المعطل اللي

- 01:00:43